

شرح كتاب الصلاة من زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين 22

محمد بن صالح العثيمين

وقوله اللهم رب مر علينا اظن عدة مرات اعراب اللهم وقلنا انه منادي حذفت منه ياء النداء وعوض عنها الميم جعلت الميم بعد لفظ الجلاله تيمنا وتبركا بالابتداء بالجلالة واختير لفظ الميم دون غيره من الحروف - 00:00:00

ها للدلالة على الجمع كأن الداعي يجمع قلبه على ربه عز وجل وعلى ما يريد ان يدعوه به طيب وقوله رب هذه الدعوة التامة قد يقول قائل لماذا كانت الله بالظلمأ - 00:00:30

ورب بالفتح نقول لأن الله علم منادي فيبني على الظم وربى مضاف فيكون منصوبا لأن المنادي او ما وقع بدلأ منه اذا كان مظافا فانه يكون منصوبا وقوله رب هذه الدعوة التامة رب - 00:00:48

وش معنى ربونا؟ بمعنى خالق ولا بمعنى صاحب كل عيش ها ها صاحب الدعوة مشكلة الداعية هو المؤذن ها الشارع المسؤول من يسأل الله ما يستقيم المسألة عن الدعوة طيب عندنا الان رب بمعنى اصح - 00:01:14

يعني رب بمعنى خالق نعم رب بمعنى شارع نشرع هذه الدعوة اذا بمعنى صاحب؟ يعني صاحبه الذي شرعه كذا نشوف الان لو كانت رب بمعنى خالق اشكل علينا هذا لأن هذه الدعوة - 00:01:48

فيها اسماء الله عز وجل وفيها كلمات ما هي من اسماء الله اسماء الله تعالى غير مخلوقة اسماء الله غير مخلوقة لأنها من الكلام الذي أخبر به عن نفسه عز وجل - 00:02:12

وكلامه غير مخلوق لكن لو قال ان انه خالق الدعوة باعتبار تلفظ المؤذن بها فان لفظ الانسان مخلوق حتى وان لفظ بغير مخلوق فان لفظه مخلوق والمفروظ به اذا كان الملفوظ غير مخلوق فهو - 00:02:29

غير مخلوق يعني مثل القرآن اذا تكلم به الانسان يقول لفظه وحركات لسانه وشفتيه وحنجرته هذه مخلوقة لكن المفروظ به هذا غير مخلوق اذا اذا فسرنا رب بمعنى خالق على تقدير - 00:02:52

اللفظ الذي هو فعل المؤذن فهذا لا اشكال فيه طيب اذا قلنا بان رب ما تضاف لغير الا لمخلوق فانه يرد علينا سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعز من صفات الله عز وجل - 00:03:11

فهنا يتبعين ان تكون رب العزة بمعنى صاحب العزة صاحب العزة ولا يجوز ان تكون طب بمعنى خالق طيب ربى هذه الدعوة التامة والصلاه القائمه هاء ورب هذه الصلاه القائمه - 00:03:36

طيب هذه الصلاه القائمه المشار اليه لابد ان يكون مخصوصا قابلة للإشارة وايضا القائمه هي الان لم تقم فيقال الاشارة الى ما تصوره الانسان في ذهنه يعني عندما تسمع الاذان تتصور ان هناك - 00:03:55

ليش؟ صلاة والقائمه قال العلماء التي ستقام فهي قائمه باعتبار ما سيكون نعم قال ات محمد الوسيلة والفضيلة اتي بمعنى اعطي وهي تنصب مفعولين ليس اصلهما المبتدأ والخبر المفروظ الاول هنا - 00:04:16

محمد الوسيلة هي المفعول الثاني ما الفرق بين اتي وبين اتي اتى بمعنى لا بمعنى اتى بمعنى هنت القوم الظالمين يعني جيئهم واما اتي فهي بمعنى اعطي وكذلك اتي - 00:04:42

اي اعطي واتى اي جاء. طيب قال اتي محمد الوسيلة محمد هو رسول الله صلوات الله وسلم عليه القرشي الهاشمي خاتم النبيين كما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم - 00:05:06

ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يقول ات محمد الوسيلة والفضيلة الوسيلة بينها الرسول عليه

الصلوة والسلام انها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لعبد من من عباد الله - 00:05:23

قال وارجو ان اكون انا هو ولهذا ندعوا الله له ليتحقق له ما رجاه صلى الله عليه وسلم نعم طيب واما الفضيلة الفظيلة هي المتنقبة العالية التي لا يشارك فيها احد - 00:05:48

نعم ها؟ حرام الفضيلة. معطوفة على الوسيلة طيب يقول ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما ممودا الذي وعدته بعثته متى يوم القيمة مقاما اي في مقام محمود الذي وعدته وهذا المقام محمود - 00:06:09

يشمل كل مواقف القيمة واحص ذلك الشفاعة العظمى حينما يلحق الناس من الكرب والغم في ذلك اليوم العظيم الذي مقداره خمسون الف سنة مع ما فيه من الاهوال والشدائد والكرب - 00:06:37

يلحقهم امر لا يطيقونه فيينظر الناس ويتساءلون من يشفع لنا الى الله عز وجل يريحنا من هذا الموقف فـيأتون الى ادم ويعتذر والى نوح ويعتذر اذا ابراهيم ويعتذر والى موسى ويعتذر - 00:07:03

يذكر كل منهم ما يراه عذرا في عدم شفاعته ويأتون الى عيسى ولا يذكروا شيئا لكن اقول اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:07:27

ثم يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام فيسألونه ان يشفع الى الله فيشفع هذا مقام محمود كون هؤلاء الرسل والانبياء كلهم يعتذر عن الشفاعة اما بما يراه عذرا كادم ونوح وابراهيم وموسى - 00:07:43

واما لانه يرى ان في المقام من هو اولى منه مثل من مثل عيسى وانظر كيف لهم الله الناس ان يذهبوا الى هؤلاء لان الاربعة الرسل هم اولو العزم وادم - 00:08:09

ابو البشر ابو البasha خلقه الله بيده واسجد له ملائكته ثم انظر كيف يلهم الله هؤلاء ان كل واحد منهم يعتذر بما يرى انه حائل بينه وبين الشفاعة لان الشفيع - 00:08:29

ليس له وجه يشفع يتقدم بالشفاعة من اجله الا اذا كان ليس بينه وبين المشفوع اليه شيء يخدر المقام وهؤلاء الاربعة كلهم ذكروا ما يخدر مقامهم بحسب ما يرونه لكمال تواضعهم - 00:08:48

وان كان منهم من كلهم تابوا من ذلك كلهم تابوا من الذنوب ان كانت ذنوبا بالنسبة لابراهيم عليه الصلاة والسلام طيب اسأل الخامس ما لم يذكر شيئا يخدر مقام الشفاعة عنده ولكن - 00:09:07

ها ذكر من هو اولى منه بذلك وهو محمد عليه الصلاة والسلام لتتم الكمالات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفع عند الله سبحانه وتعالى فـيأتي الله تعالى للقضاء بين عباده - 00:09:26

وهذا من المقام محمود الذي قال الله له فيه ومن الليل فتهجدت به نافلة لك عسى ان يبعشك ربك مقاما ممودا هذه هذه الدعوات يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان من صلى علي - 00:09:41

ثم سأله له الوسيلة فانها تحل له الشفاعة يوم القيمة شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام تحل له ويكون مستحقا لها وهذا لا شك انه من نعمة الله سبحانه وتعالى - 00:10:02

عليها وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام اما علينا فلما نناهى من الاجر في هذا الدعاء واما على الرسول صلى الله عليه وسلم فلان هذا مما يرفع ذكره ان يكون انتهى الى يوم القيمة - 00:10:19

تدعوا الله له تدعوا الله له ولكن لو قال قائل اذا كانت الوسيلة حاصلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما الفائدة من ان ندعوا الله له بها نقول لعلها لعل من اسباب كونها له - 00:10:38

ها دعاء الناس له بذلك وان كان هو عليه الصلاة والسلام احق الناس بها في هذه في هذه الدعاء عدة مسائل المسألة الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر - 00:10:57

لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وجهه ها؟ اتنا امرنا بالدعاء لهم ثانيا ان الرسول عليه الصلاة والسلام افضل الخلق لان الوسيلة لا تحصل الا له خاصة ومعلوم ان الجزاء - 00:11:18

على قدر قيمة المجزي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وفيه ايضا اشكال وهو قوله ات محمدوا الوسيلة لماذا لم نقل او لماذا لا لم يشرع ان يقال - 00:11:41

اتي رسول الله الوسيلة بل قيل اه بل قيل اتي محمدما وكيف نجمع بين هذا وبين قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التفسيرين في ان المعنى - 00:12:02

لا تنادوه لا تنادوه باسمه كما ينادي بعضكم بعضا نعم هذا الدعاء هو النبي فوجب علينا الاقتداء اتباع ما شابه نعم البيان الافتقار الى الله عز وجل ها - 00:12:21

في بيان افتقاره الى الله عز وجل. ايه خالد اهي لا كان قول محمد المناسب لانه محمود في هذا المقام يوم القيمة ما شاء الله زين نعم نعم. ايه يعني معناه انه اذا يفرط - 00:12:43

بين الخبر وبين الدعاء ولا بين الخبر وبين الدعاء فمثلا عندما ندعوه يعني وطبعا في حياتها الان ما ما يمكن ندعوها الان نقول يا رسول الله ما نقول يا محمد - 00:13:08

ولهذا لا يقول احد في خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام يا محمد الا من الاعراط الذين لم يعرفوا حدود ما انزل الله على رسوله اما في باب الاخبار فهذا لا بأس به - 00:13:24

قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم. ونحن نقول ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما نقول اه طيب ما نقول اللهم صلي على رسول الله - 00:13:39

او نقولها ها في مكانها لا نقوله يعني في في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة في التشهد ما نقول اللهم صلي على رسول الله - 00:13:57

واللهم اللهم صلي على محمد لكن نقول السلام عليك ايها النبي لاننا امرنا بذلك المهم على كل حال المدار على المدار في هذا على ما علمنا اياه رسول الله صلي الله عليه وسلم - 00:14:10

لما قال ات محمدوا الوسيلة دون اية رسول الله قلنا هذا هو المشهور هذا هو المشروع ولا يعارض الاية وفي الاية قوم اخر لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم دعاء بعضكم بعضا - 00:14:29

انه من باب اضافة المصدر الى فاعله لا الى مفعوله تصورتوا هذا على التقرير الاول دعاء الرسول من باب اضافة المصدر الى مفعوله يعني دعائكم للرسول في قول اخر انه من باب اضافة المصدر الى فاعله - 00:14:48

ها؟ اه يعني دعاء الرسول ايامكم يعني لا تجعلوا دعاء الرسول اذا دعاءكم كدعاء بعضكم بعضا ان شئتم اجبتم وان شئتم لم تجيبيوا بل يجب عليكم ان تجيبيوا ولهذا كان من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام انه اذا نادى الانسان ولو في الصلاة - 00:15:15 وجبت اجابته - 00:15:39